

مساهمة التعاملات المصرفية الالكترونية في تعزيز الشمول المالي في الجزائر
The contribution of electronic banking transactions to enhancing financial inclusion in
Algeria

-حجيبة مليكاوي* ،مخبر التنمية المحلية المستدامة، جامعة المدية (الجزائر)، melikaoui.hadjila@univ-medea.dz
- اسماعيل طويل مخبر التنمية المحلية المستدامة، جامعة المدية (الجزائر)، touil.ismail@univ-medea.dz

تاريخ النشر: 2022/04/30

تاريخ القبول: 2022/04/06

تاريخ الإرسال: 2022/03/01

ملخص:

تهدف الدراسة إلى محاولة معرفة مساهمة التعاملات المصرفية الالكترونية في تعزيز الشمول المالي في الجزائر، حيث قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى جزئين جزء نظري تطرقنا فيه إلى التعاملات المصرفية الالكترونية وكذلك إلى الشمول المالي، وجزء تطبيقي حاولنا فيه معرفة أثر التعاملات المصرفية الالكترونية على تحقيق الشمول المالي في الجزائر، ومن هذه الدراسة توصلنا إلى العديد من النتائج من بينها أن زيادة ثقة العملاء في الخدمات المصرفية الالكترونية يعزز الشمول المالي، كما قدمنا بعض التوصيات أهمها ضرورة زيادة الثقة في النظام المصرفي.

الكلمات المفتاحية: المعاملات المصرفية، الصيرفة الالكترونية، الشمول المالي

تصنيف JEL: G21, E5

Abstract:

this study aims to know the contribution of electronic banking transactions in promoting financial inclusion in Algeria, where we divided this study into two parts, a theoretical part in which we touched on electronic banking transactions as well as financial inclusion, and an applied part in which we tried to know the impact of electronic banking transactions on achieving financial inclusion in Algeria, and from this study we achieved many results, including that increasing customer confidence in electronic banking services enhances financial inclusion. We also made a number of recommendations, the most important of which is the need to increase confidence in the banking system.

Keywords : banking transactions; electronic banking; Financial Inclusion.

Jel Classification Codes : G21, E5

مقدمة:

يعد الشمول المالي من القضايا الهامة التي نالت اهتمام المنظمات الدولية وصانعي السياسات في مختلف الدول، خاصة بعد الأزمة المالية العالمية وذلك لبيان دوره المساعد على تحقيق التنمية الاقتصادية، وقد برزت أهمية الشمول المالي باعتباره أحد الحلول للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة التي أصبحت تواجه مختلف المجتمعات وخاصة الطبقات الهشة من ذوي الدخل المحدود. وذلك لتحقيق العدالة المالية وتسهيل وصول الخدمات والمنتجات المالية لكل من يرغب فيها، إلا أن هذا الاهتمام يحتاج الكثير من العوامل الدافعة بحث لا يكون الشمول المالي إشعارا فقط، وإنما يبنى على أساس إستراتيجية شاملة وواضحة ومدروسة.

لضمان انتقال السليم للموارد المالية كان لابد من توفير خدمات مالية إلكترونية ذات مزيج تسويقي فعال بجودة عالية وبسعر أقل ترويج لأقصى عدد من مستهلكي الخدمات المالية الإلكترونية، في أسرع وقت وتحمل آخر الأفكار الإبداعية و الابتكارية.

ومن خلال مما سبق يمكن طرح الاشكالية التالية:

كيف تساهم التعاملات المصرفية الإلكترونية في تعزيز الشمول المالي في الجزائر؟

اعتمادا على الإشكالية الرئيسية يمكن استنباط الأسئلة الفرعية التالية.

✓ ماذا يقصد بالتعاملات المصرفية الإلكترونية وأهم أنواعها؟

✓ ما هي متطلبات تحقيق الشمول المالي في الجزائر؟

وللإجابة على الأسئلة الفرعية يمكن تبني الفرضيات التالية.

- هي جميع المعاملات المالية التي تتم تسويتها بين كل من المؤسسات البنكية والمالية و الأفراد والشركات التجارية الحكومية بطرق الكترونية، ومن أهم أنواعها البطاقات البنكية وأجهزة الصراف الآلي والصيرفة عبر الهاتف.

حجيلة مليكاوي إسماعيل طويل	مساهمة التعاملات المصرفية الالكترونية في تعزيز الشمول المالي في الجزائر	ص ص(7-22)
-------------------------------	--	-----------

- من متطلبات تحقيق الشمول المالي في الجزائر تنوع هيكل القطاع المصرفي وشموليته وتسعير الخدمات المالية والمصرفية.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية التعاملات المصرفية الالكترونية، وأهمية الشمول المالي، ويمكن ايضاح أهمية هذه الدراسة أكثر في النقاط التالية:

- التعريف بالتعاملات المصرفية الالكترونية؛
- التعريف بالشمول المالي؛
- معرفة تأثير التعاملات المصرفية الالكترونية على تحقيق الشمول المالي في الجزائر؛

الدراسات السابقة:

- دراسة حسني جازية، بعنوان "تعميم الخدمات المالية الرقمية لدعم الشمول المالي في الدول العربية" والتي هي عبارة عن مقال منشور بمجلة اقتصاديات شمال افريقيا بالمجلد 16 العدد 2 سنة 2020، وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع الشمول المالي في الدول العربية ودور الخدمات المالية الرقمية في تعزيزه، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الدول العربية لا تزال تسجل تأخرا كمجموعة على صعيد تحسين كفاءة وصول الخدمات المالية التقليدية والرقمية إلى مختلف فئات المجتمع والمناطق الجغرافية.
- دراسة بولحبال سميرة و حاكمي نجيب الله، بعنوان "أثر الخدمات المصرفية لتعزيز الشمول المالي لخدمة التنمية الريفية" عبارة عن مقال منشور في مجلة أبحاث ودراسات التنمية ، المجلد 06 العدد 01 سنة 2019 حيث تطرقت هذه الدراسة إلى الآليات المسخرة من طرف الهيئات المسخرة التي لها سلطة الإشراف المصرفي المتمثلة في بنك الجزائر، في سبيل تعميم وتقريب وصول الخدمات المالية لمستھلي الخدمات المالية باستخدام

ص ص(7-22)	مساهمة التعاملات المصرفية الإلكترونية في تعزيز الشمول المالي في الجزائر	حجيلة مليكاوي إسماعيل طويل
-----------	---	-------------------------------

أدوات وابتكارات المصرفية الإلكترونية خاصة في المناطق المعزولة والبعيدة عن الوكالات المصرفية والبريدية في المناطق النائية.

- دراسة بركان أمينة بعنوان "الصيرفة الإلكترونية كحتمية لتفعيل أداء الجهاز المصرفي -حالة الجزائر-" هذه الدراسة عبارة عن أطروحة دكتوراه في علوم التسيير من جامعة الجزائر 3، قدمت سنة 2014، حيث هدفت إلى معرفة السمات العامة للصيرفة الإلكترونية ومدى تأثير اعتمادها على أداء الجهاز المصرفي الجزائري، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن جميع المصارف الجزائرية لديها مواقع على شبكة الانترنت وتقدم الخدمات المصرفية الإلكترونية بدرجات متفاوتة.

1. التعاملات المصرفية الإلكترونية

أدى تبني تكنولوجيا المعلومات في المصارف إلى التأثير على التعاملات المصرفية وتطورها تماشيا مع التطورات السريعة الحاصلة في المجال المصرفي، ذلك ما أدى إلى ظهور مصطلح التعاملات المصرفية الإلكترونية.

1.1 مفهوم التعاملات المصرفية الإلكترونية:

عرفت التعاملات المصرفية الإلكترونية بأنها "جميع المعاملات المالية التي تتم تسويتها بين كل من المؤسسات البنكية والمالية و الأفراد والشركات التجارية الحكومية، حيث انه يتم الاعتماد على عنصر التكنولوجيا والابتكار كسبيل و أداة لتقديم خدمات مصرفية جديدة ومنتوعة للعمل المصرفي" (حماد، 2000، ص141)

كما تعرف أيضا بأنها(تهتان وبشرابر، 2016، ص171): "تقديم المصارف للمعاملات المصرفية من خلال شبكات اتصال إلكترونية تقتصر صلاحية الدخول إليها إلى المشتركين فيها وفقا لشروط العضوية التي تحددها المصارف وذلك من خلال أحد المنافذ على شبكة كوسيلة لاتصال العملاء بها بهدف: ✓ إتاحة معلومات على الخدمات التي يؤديها المصرف دون تقديم خدمات مصرفية على الشبكة.

حجيلة مليكاوي إسماعيل طويل	مساهمة التعاملات المصرفية الإلكترونية في تعزيز الشمول المالي في الجزائر	ص ص(7-22)
-------------------------------	--	-----------

✓ حصول العملاء على خدمات مثل التعرف على معاملاتهم وأرصدة حساباتهم وتحديث بياناتهم وطلب الحصول على قروض.

✓ طلب العملاء ،تنفيذ عمليات مصرفية مثل تحويل الأموال.

2.1. خصائص التعاملات المصرفية الإلكترونية:

تتمثل خصائص التعاملات المصرفية الإلكترونية في (الشافي، 2007، ص155):

✓ المساهمة في ارتفاع حدة التنافس بين البنوك من خلال تقديم الخدمات المصرفية الإلكترونية، خاصة في الارتفاع المتزايد لحجم ونوعية تلك الخدمات.

✓ المساهمة في نجاح التطور المتصارع في تكنولوجيا الاتصالات وأجهزة الكمبيوتر والبرامج المعلوماتية.

✓ اتصاف هذه العمليات بالمرونة والسهولة والسرعة، مما يتيح توسيع دائرة التعامل بها داخل المؤسسات المصرفية والمالية وغيرها، ومما يؤمن الحماية والتكامل بين المعلومات والخدمات المصرفية الإلكترونية.

✓ سهولة التواصل بين الداخل والخارج من خلال شبكة الاتصالات التكنولوجية المتطورة، مما يسمح بتخطي العقبات الجغرافية والزمنية في انجاز الصفقات المصرفية والتجارية والمالية بشكل عام.

3.1. أهمية التعاملات المصرفية الإلكترونية:

إن قيام البنوك بتسوية مختلف معاملاتها وخدماتها المالية من خلال وسائل الإلكترونية يعود ذلك بالفوائد على البنوك وزبائن ويمكن إيجازه بالنقاط التالية:

✓ تخفيض النفقات التي يتحملها البنك لإجراء المعاملات: إذ لا يحتاج الزبون إلى الانتقال للبنك مما يؤدي إلى عدم الحاجة إلى إنشاء فروع جديدة للبنوك، خاصة في المناطق المعزولة جغرافيا بل يكفي إجراؤها عن طريق الخدمات الإلكترونية للبنك، وذلك على سبيل المثال عن طريق الانترنت، الهاتف النقال، الرسائل القصيرة. (شاهين، 2000، ص20)

حجيلة مليكاوي إسماعيل طويل	مساهمة التعاملات المصرفية الإلكترونية في تعزيز الشمول المالي في الجزائر	ص ص(7-22)
-------------------------------	--	-----------

✓ الصمود بوجه المؤسسات المصرفية الأخرى: إن تسويق الخدمات المصرفية الإلكترونية يمكننا من الحفاظ على حصتنا السوقية والقيام أيضا بزيادتها، وذلك من خلال الأساليب التسويقية المختلفة التي تساعد في مواكبة تطور الخدمات المصرفية الإلكترونية المختلفة عن طريق تكنولوجيا الاتصالات. (الجنهبي، والجنهبي، 2005، ص15)

✓ زيادة ارتباط الزبائن بالبنك: إن تقديم البنك معاملاته البنكية عن طريق الخدمات الإلكترونية تساعده بامتلاك ميزة تنافسية وتدعيم علاقاته مع زبائنه مما يؤدي إلى زيادة ارتباطهم بهذا البنك والولاء له دون غيره.

✓ إمكانية الوصول إلى قاعدة أوسع من الزبائن: من أهم مميزات الخدمات الإلكترونية ميزة الوصول إلى قاعدة عريضة من الزبائن عبر العالم دون التقيد بمكان أو زمان معين.

✓ تقديم خدمات مصرفية كاملة وجديدة: إذ أصبحت هناك عمليات مصرفية جديدة لا يمكن لأي بنك من أدائها إلى زبائنه إلا إذا كان يملك خدمات إلكترونية معينة لما تتميز به تلك العمليات.

4.1. أنواع التعاملات المصرفية الإلكترونية:

تتنوع التعاملات المصرفية الإلكترونية التي تقدمها المصارف بتنوع قنوات الاتصال المستخدمة في تقديمها ويمكن عرض أهمها في مايلي:

✓ أجهزة الصراف الآلي: الموزع الآلي للأوراق (DAB)، الشباك الآلي للأوراق (GAB)، نهائي نقطة البيع الإلكترونية (TPV)، ظهرت أجهزة الصراف الآلي في السبعينات من القرن العشرين الماضي كبديل لوظيفي الصرافة في الفروع المصرفية لتقليل المعاملات داخل المصرف، وبالتالي هي صورة بسيطة للماكينة في القطاع المصرفي، هو آلة أوتوماتيكية أكثر تعقيدا وتنوعا، فالإضافة لخدمة السحب النقدي تقدم خدمات أخرى كقبول الودائع، طلب صك، عمليات التحويل من حساب لآخر، ودفع الفواتير، كل ذلك والشبابيك الأوتوماتيكية للأوراق متصلة بالحاسوب الرئيسي للمصرف. (تهتان، بشرير، 2016، ص172).

✓ الصيرفة عبر الهاتف: وتعتمد هذه الخدمة كذلك على وجود شبكة تربط فروع المصرف الواحد ككل وتمكن الموظف المنوط به تقديم الخدمة الهاتفية من الوصول للبيانات العميل مباشرة من أي فرع من فروع البنك،

حجيلة مليكاوي إسماعيل طويل	مساهمة التعاملات المصرفية الإلكترونية في تعزيز الشمول المالي في الجزائر	ص ص(7-22)
-------------------------------	--	-----------

وآخر التطورات التي شهدتها هذا النوع من الصيرفة استخدام هذه المراكز للإجابة على رسائل البريد الإلكتروني والذي أصبح أداة فعالة في التخاطب بين المصرف والعميل. (Zollinger, Lamarque, 2004,) (P124)

✓ أوامر الدفع المصرفية الإلكترونية، وخدمات المقاصة الإلكترونية: المقاصة الإلكترونية عبارة عن آلية يتم من خلالها تحويل الأموال من حسابات العملاء إلى حسابات أشخاص أو هيئات أخرى في نفس البنك أو أي فرع، حيث تعتبر هذه الوسيلة طريقة سهلة ومحكمة لإجراء المدفوعات المتكررة مثل سداد أقساط الرهن العقاري، سداد أقساط التأمين، ويعرف هذا النوع في الدوائر المصرفية بالخصم المصرح به مقدما، ويفيد ذلك في سداد مثل هذه المدفوعات تلقائيا في موعدها خصما من حساب العميل ودون تحرير شيكات بالقيمة مما يقلل من الجهد والنفقة وسداد المدفوعات في وقتها.

2. متطلبات تحقيق الشمول المالي

1.2. مفهوم الشمول المالي:

تعددت التعريفات التي تناولت موضوع الشمول المالي من منظمتي (OECD) والشبكة الدولية للثقف المالي (INFE) بأنها: العملية التي يتم من خلالها تعزيز الوصول إلى مجموعة واسعة من الخدمات والمنتجات المالية الرسمية والخاضعة للرقابة بالسعر المعقول، والشكل الكافي وتوسيع نطاق استخدام هذه المنتجات من قبل شرائح المجتمع المختلفة من خلال تطبيق مناهج مبتكرة تضم التوعية والثقف المالي وذلك بتعزيز الرفاهية المالية والاندماج الاجتماعي والاقتصادي.

ومن وجهة نظر البنوك فإن الشمول المالي يتعلق بالفئات التي يجب إدخالها إلى النظام المصرفي و تحويلهم إلى عملاء ينخرطون في الإيداعات ويساهمون في الأرباح. (يهوري، 2019، ص162)

ومن خلال ذلك يمكننا تعريف الشمول المالي بأنه عبارة عن كيفية إيصال الخدمات المصرفية إلى الفئات المحدودة و المهشمة، وقليلة الدخل بتكلفة معقولة.

2.2. أهداف الشمول المالي:

. أهداف الشمول المالي:

حجيلة مليكاوي إسماعيل طويل	مساهمة التعاملات المصرفية الالكترونية في تعزيز الشمول المالي في الجزائر	ص ص(7-22)
-------------------------------	--	-----------

الشمول المالي مشروع استراتيجي يهدف لتحقيق مايلي : (شني، وبن لخضر، 2019، ص108)

✓ استخدام واسع لتطبيقات التكنولوجيا المالية (بطاقات الدفع، الخدمات المالية عبر الهاتف ...) لما لها من منافع انمائية عديدة

✓ توسيع نطاق الخدمات المالية عبر الهاتف التي تسمح للمستخدمين من بادخار المال وتحويله ولاتالي استهداف الفقر .

✓ التحويلات عبر الهاتف يؤدي إلى تفادي الساعات الطويلة لاستلام الراتب ...

✓ تساعد الخدمات المالية من تراكم المدخرات وبالتالي استثمارها في مشاريع اقتصادية مما يساعد على دفع عجلة النمو .

الانتقال من مدفوعات نقدية إلى مدفوعات رقمية يساعد الحكومة من تقليل شتى أنواع الفساد كتسرب الأموال وغيرها

3.2 أبعاد الشمول المالي:

تطور مفهوم الشمول المالي ليشمل ثلاث أبعاد رئيسية تتمثل في (عجوز، 2017، ص10):

✓ الوصول للخدمات المالية: تشير إلى القدرة على استخدام الخدمات المالية من المؤسسات الرسمية، وتتطلب تحديد مستويات الوصول إلى تحديد تحليل العوائق المحتملة لفتح واستخدام حساب مصرفي مثل: تكلفة والقرب من نقاط الخدمات المصرفية والفروع وأجهزة الصراف الآلي ... إلخ، يمكن الحصول على بيانات تتعلق بإمكانية الوصول للخدمات المالية من المعلومات التي تقدمها المؤسسات المالية.

✓ استخدام الخدمات المالية: تشير إلى مدى استخدام العملاء للخدمات المالية المقدمة بواسطة مؤسسات القطاع المصرفي، تحديد مدى استخدام الخدمات المالية يتطلب جمع بيانات حول مدى انتظام وتواتر الاستخدام عبر فترة زمنية معينة ، ومن بين مؤشرات قياسها .

- نسبة البالغين الذين لديهم نوع واحد على الأقل كحساب وديعة منتظم.
- نسبة البالغين الذين لديهم نوع واحد على الأقل كحساب ائتمان منتظم.
- عدد حملة بوليصة التأمين لكل 1000 من البالغين.
- عدد معاملات الدفع عبر الهاتف.
- نسبة البالغين الذين يتلقون تحويلات مالية محلية أو دولية.

✓ جودة الخدمات المالية: تعتبر عملية وضع مؤشرات لقياس بعد الجودة هو تحدي في حد ذاته حيث انه على مدى 15 سنة الماضية انتقل مفهوم الشمول المالي إلى جدول أعمال الدول النامية حيث كان لا بد من تحسين الوصول إلى الخدمات المالية، وهو بعد غير واضح حيث يوجد العديد من العوامل التي تؤثر على جودة ونوعية الخدمات المالية منها التكلفة، وعي المستهلك، فعالية آلية التعويض بالإضافة إلى خدمات حماية المستهلك و الكفالة المالية.

3. أثر التعاملات المصرفية الالكترونية على تحقيق الشمول المالي في الجزائر:

1.3. متطلبات قيام ونجاح الشمول المالي:

قبل اتخاذ الشمول المالي عنوان لسياسة أو إجراءات لا بد من أخذ العديد من العوامل الدافعة له بعين الاعتبار، ذلك أن مثل هذه العوامل قد تسهم في نجاح أو فشل تجربة الشمول المالي في الجزائر، ومن بين هذه العوامل نذكر: (سالم ويحيى، 2021، ص129)

- ✓ تنوع هيكل القطاع المصرفي وشموليته: يسمح تنوع هيكل القطاع المصرفي بتوسيع دائرة المنتجات المالية وتنوعها، مما يخلق منافسة تسمح بالوصول إلى منتجات مالية مقبولة السعر تحقق انتشارا سريع.
- ✓ تسعير الخدمات المالية والمصرفية: يعتبر مؤشر صافي هامش سعر الفائدة من أهم المؤشرات التي تعبر عن مستويات المنافسة في السوق فكلما انخفض ذلك على مستويات أكبر من المنافسة ومن ثم تحسين

حجيلة مليكاوي إسماعيل طويل	مساهمة التعاملات المصرفية الالكترونية في تعزيز الشمول المالي في الجزائر	ص ص(7-22)
-------------------------------	--	-----------

الشمول المالي (أي علاقة عكسية بين صافي هامش الفائدة والشمول المالي)، ولا يمنع ذلك وجود محددات أخرى للتسعير مثل تبني ممارسات التسعير العادل.

✓ مستوى الثقافة المالية للمجتمع: يعتبر التنقيف المالي أحد العناصر الداعمة للشمول المالي في ضوء أهميته في زيادة مستويات النفاذ الآمن للخدمات المالية من قبل الفئات المستهدفة. وما يلاحظ في الجزائر هو ضعف هذا المؤشر بشكل كبير وغياب الشفافية التي قللت من الثقة لدى المواطنين في الجهاز المصرفي والمالي.

2.3. دور البنك المركزي في تحقيق الشمول المالي:

يتمثل دور البنك المركزي في تحقيق الشمول المالي من خلال:

- ✓ وضع القواعد والتشريعات المنظمة للتعاملات المصرفية و المؤطرة لها.
- ✓ الرقابة على التزام المؤسسات المالية بالقواعد المقررة والمسطرة من طرفه.

وتعتبر البنوك المركزية للدول هي الداعم الرئيسي لتطبيق مبدأ الشمول المالي، و هذا عن طريق وضع قواعد وتشريعات لتسيير إجراءات المعاملات المصرفية بكافة أشكالها، والموافقة على إتاحة خدمات مالية مبسطة مثل استخدام الهواتف الذكية في عمليات الدفع الالكترونية ، حيث تلعب البنوك دورا هاما وأساسي في تحقيق مبدأ الشمول المالي، إن هذا يتم عن طريق جذب الفئات التي لا يوجد لديها تعاملات بنكية ، وذلك من خلال ابتكار منتجات مالية جديدة تعتمد وتقوم على الادخار والتأمين وسائل الدفع وليس فقط الإقراض.

ومن خلال تقارير البنك المركزي خلال الفترة من 2012 إلى 2018 فقد أكد عل ارتباط التوازنات الاقتصادية الكلية بالحسابات الخارجية أين انخفض إجمالي الودائع المجمعة من طرف مختلف الأعوان الاقتصاديين نتيجة تأثيره بعوائد الموارد المحصلة من الصادرات البترولية وجبايتها.

في نهاية 2018، بقي النظام المصرفي يتشكل من 28 مصرفا ومؤسسة مالية، تقع مقراتها الاجتماعية بالجزائر العاصمة منها:

- مؤسستين 02 ماليتين عمومية؛

حجيلة مليكاوي إسماعيل طويل	مساهمة التعاملات المصرفية الالكترونية في تعزيز الشمول المالي في الجزائر	ص ص(7-22)
-------------------------------	--	-----------

- خمسة 05 مؤسسات متخصصة في الإيجار المالي، من بينها ثلاثة 03 عمومية؛
- تعاقدية 01 واحدة للتأمين الفلاحي، معتمدة للقيام بالعمليات المصرفية والتي اتخذت، في نهاية سنة 2009، صفة مؤسسة مالية.

الجدول رقم(01):المصارف والمؤسسات المالية النشطة في الجزائر

2018	2017	2016	2015	2014	
20	20	20	20	20	المصارف
6	6	6	6	6	-المصارف العمومية
14	14	14	14	14	-المصارف الخاصة
8	9	9	9	9	المؤسسات المالية
6	6	6	6	6	-المؤسسات المالية العمومية
2	3	3	3	3	-المؤسسات المالية الخاصة
28	29	29	29	29	المجموع

المصدر: تقارير بنك الجزائر المصدر: من إعداد الباحثين بناء على تقارير بنك الجزائر 2014 و 2018

الجدول رقم (02): يبين تطور الشبكة المصرفية الجزائرية عدد الوكالات (كمؤشر للشمول المالي في الجزائر)

السنوات	المصارف العمومية	المصارف الخاصة	المؤسسات المالية	المجموع
2018	1151	373	95	1619
2017	1145	364	95	1604
2016	1134	355	88	1577
2015	1123	346	88	1557
2014	1113	332	86	1531

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على تقارير بنك الجزائر 2014 و 2018

في نهاية 2018، لا تزال شبكة المصارف العمومية مهيمنة بـ 1151 وكالة مقابل 1145 في سنة 2017، أما شبكة المصارف الخاصة، فقد بلغت 373 وكالة مقابل 355 في نهاية 2017، فيما يخص المؤسسات المالية، استقر عدد وكالاتها عند 95 وكالة، سجل إجمالي الوكالات لكامل النظام البنكي 1619 وكالة مقابل 1606 وكالة في 2017 أي وكالة واحدة لكل 26560 شخص في 2018، مقابل وكالة واحدة 26276 شخص في 2017.

الجدول 03: تطور التعاملات باستخدام البطاقة المصرفية

معدل النمو		سنة 2018		سنة 2017		
القيمة	الحجم	القيمة	الحجم	القيمة	الحجم	
47.75%	53.85%	1.353	302.990	0.916	196.938	الدفع باستخدام البطاقات
56.36%	44.04%	1.060	139.363	0.678	96.756	منها الدفع عبر محطات الدفع الإلكترونية
23.20%	63.33%	0.293	163.627	0.238	100.182	الدفع عبر الانترنت

المصدر : تقارير بنك الجزائر سنة 2018 ص 103

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ زيادة وارتفاع تطور التعاملات المصرفية الإلكترونية من خلال البطاقة المصرفية، حيث بلغ معدل النمو الدفع باستخدام البطاقات 53.85% من حيث الحجم و 47.75% من حيث القيمة، بالنسبة للدفع عبر المحطات الإلكترونية فبلغ 44.04% من حيث الحجم، و 56,36% من حيث القيمة.

ومن خلال كل هذه المعطيات تتنوّ على استعمال مكثف للبطاقة المصرفية في السنوات القليلة القادمة. ✓ نظام المقاصة الإلكترونية:

حجيلة مليكاوي إسماعيل طويل	مساهمة التعاملات المصرفية الإلكترونية في تعزيز الشمول المالي في الجزائر	ص ص(7-22)
-------------------------------	--	-----------

تم إنشاء نظام المقاصة الإلكترونية بين البنوك بموجب القانون رقم 06-05 ، ويتعلق الأمر ما بين البنوك للمقاصة الإلكترونية للصفوك والسندات والتحويلات و الاقتطاعات الأوتوماتكية السحب والدفع باستعمال البطاقة المصرفية.

الجدول(04): تطور نظام المقاصة الإلكترونية للفترة 2014-2018

السنوات	عدد العمليات المسجلة ATICI	حجم المبالغ المسجلة	عدد العمليات بالشيك	عدد العمليات بالتحويلات	عدد عمليات بطاقة الدفع الإلكترونية	المبالغ الإجمالية للمقاصة الإلكترونية
2014	750.20	13979	8.490	7.470	4.560	13979
2015	756.20	15892	8.919	8.748	3.089	15892
2016	.21	176395	8.5	10.06		176395
2017	22.946	18753.752	8.3	11.42	2.994	18753.752
2018	25.030	1701683	8.272	12.958	3.592	1701683

المصدر: تقارير بنك الجزائر

الجدول أعلاه يبين ارتفاع في عدد العمليات في نظام المقاصة الإلكترونية، حيث عرف تزايدا ملحوظا خلال فترة الدراسة 2014-2018، وذلك بارتفاع عدد العمليات في نظام المقاصة الإلكترونية، حيث مثلت الصفوك والتحويلات التي تمت مقاصاتها إلكترونيا الحصة الأكبر في سنة 2018 بعدد 12.958 مليون عملية بالنسبة للتحويلات و 8.272 مليون عملية بالنسبة لصفوك. ومن خلال ما سبق نستنتج ارتفاع وتزايد التعامل من خلال الصيرفة الإلكترونية في البنوك الجزائرية.

✓ نظام التسوية الإجمالية الفورية للمبالغ الكبيرة :

وهو نظام للتسوية بين البنوك لأوامر الدفع عن طريق التحويلات المصرفية أو البريدية للمبالغ الكبيرة أو الدفع المستعجل التي يقوم بها المشاركون في هذا النظام، وتتعلق هذه المدفوعات المصرفية بالتحويلات لحسابهم الخاص ولحساب زبائنهم السواء وقد جاء هذا النظام لمسايرة التطورات المصرفية الإلكترونية بهدف ضمان سرعة المبادلات وتخفيض مخاطر الدفع.

الجدول(05): تطور نظام (ARTS) نظام الدفع الفوري الإجمالي للمبالغ الكبيرة والمستعجلة خلال الفترة 2012-

2018

السنوات	عدد العمليات	قيمة العمليات (مليار دينار)	عدد الأيام	المتوسط الشهري		معدل النمو	
				عدد العمليات	قيمة العمليات	عدد العمليات	قيمة العمليات
2012	269557	535234	252	22463	44603	13.6	21.3-
2013	290418	358026	253	24202	29835	7.7	33.1
2014	314357	372394	253	26196	31033	8.2	4.0
2015	334749	265241	255	27896	22095	6.5	28.8
2016	328404	201692.3	255	1314	806.8	0.007	23.9
2017	339227	99896.3	-	1346	396.4	3.3	50.5
2018	336919	101621.405	252	1432	-	-	-

المصدر: تقارير بنك الجزائر سنة 2012-2018

سجل نظام ARTS في سنة 2018، معدلات 96.64% من حيث القيمة و 13.85% من حيث الحجم، فيما يتعلق بتحويلات رؤوس الأموال التي تجاوز مبلغ الوحدة فيها 100 مليون دينار، أما بالنسبة

حجيلة مليكاوي إسماعيل طويل	مساهمة التعاملات المصرفية الإلكترونية في تعزيز الشمول المالي في الجزائر	ص ص(7-22)
-------------------------------	--	-----------

للتحويلات المستعجلة (الأقل 1مليون دينار)، فقد مثلت 7.39% من حيث الحجم و0.01% من حيث القيمة.

فيما يخص حجم التحويلات المعالجة، مثلت التحويلات من بنك لبنك نسبة 70.70% من إجمالي العمليات، متبوعة بعمليات البنك المركزي بنسبة 27.60%، وفي الأخير مثلت أرصدة الأنظمة الخارجية نسبة 1.70% سنة 2018.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ نشاط ARTS قد شهد تطورا ملحوظا حيث أنه عرف نمو ايجابيا في عدد العمليات لكن قيمة هذه العمليات عرفت نمو سالباً في سنوات 2011، 2010، 2012، 2013، لتشهد نمو ايجابيا سنة 2015، ويقتصر هذا التراجع للقيم المتفاوض بشأنها بصفة خاصة، إلى الانخفاض القوي المسجل في عمليات السياسة النقدية التي تقلصت بحدة خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

الخاتمة:

أصبح الاهتمام بالشمول المالي ضرورة ملحة من خلال تسير ووصول الخدمات المصرفية للمواطن وتقريبه منها، وكما لاحظنا في الآونة الأخيرة انتشار التعاملات المصرفية الإلكترونية في العمل المصرفي في جميع البنوك والمؤسسات المالية التي كان الهدف منها توفير الجهد والوقت وكسب عملاء جدد وتوسيع نطاق الجغرافي الزماني. وذلك من خلال إدخال أنظمة دفع جديدة والمتمثلة في المقاصة الإلكترونية ونظام التسوية الفورية للمبالغ الكبيرة، حيث لاحظنا زيادة استخدام هذه النظم بوتيرة مرتفعة ومتزايدة في الجزائر من قبل العملاء وهذا ما يدل على مساهمة التعاملات المصرفية الإلكترونية في تعزيز الشمول المالي في الجزائر.

من خلال دراستنا نلاحظ ان التعاملات المصرفية الإلكترونية تساهم في تعزيز الشمول المالي من خلال زيادة التعاملات بالبطاقات البنكية، كما لاحظنا ارتفاع حجم العمليات والمبالغ في نظام التسوية الفورية للمبالغ الإجمالية للمبالغ الكبيرة وهذا يدل على ثقة العملاء بخدمات الصيرفة الإلكترونية وتعزيز الشمول المالي التوصيات:

حجيلة مليكاوي إسماعيل طويل	مساهمة التعاملات المصرفية الإلكترونية في تعزيز الشمول المالي في الجزائر	ص ص(7-22)
-------------------------------	--	-----------

- توسيع الخدمات المصرفية الإلكترونية في الجزائر من خلال استخدام مختلف وسائل الدفع وتطوير المنظومة المصرفية.
- ضرورة العمل على زيادة الثقة في النظام المصرفي لتعزيز الشمول المالي.
- بذل الجهود التوعوية من طرف البنك المركزي الجزائري بهدف حث المواطنين بتوجيه مدخراتهم نحو المؤسسات المالية الرسمية.

قائمة المراجع:

- حماد، ط، (2000)، تطبيقات التكنولوجيا في المصارف، أكاديمية السادات للعلوم الادارية، مصر.
- سالم، ي؛ ويحيى، ه، (2021)، متطلبات تعزيز الشمول المالي، مجلة دراسات اقتصادية، 21(1)، 123-147.
- الشافي، ن، (2007)، المصارف والنقود الإلكترونية، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان.
- شاهين، ب، (2000)، العولمة والتجارة الإلكترونية، دار الفاروق للطباعة، الأردن.
- شنبى، ص؛ وبن لخضر، ا، (2019)، أهمية الشمول المالي في تحقيق التنمية، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، 4(1)، 104-129.
- عجوز، ح، (2017)، دور الشمول المالي لدى المصارف الوطنية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء، ادارة الاعمال، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية، فلسطين.
- يهوري، ن، (2014)، الشمول المالي كأداة تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي ومتطلبات تحقيقه، مجلة الاقتصاد الجديد، 10(3)، 160-180.
- Zollinger, M ;Lamarque, E, (2004), Marketing et stratégie de la banque, 4eme édition, édition dunod, France.